

من أعلام القضاء

فضيلة الشيخ سليمان بن
محمد بن عبد الله الحميضي
- رحمه الله -



إعداد:

منصورين فايز بن محمد الثبيتي
القاضي بالمحكمة الجزئية بتبوك

بين يدي الترجمة:

الحمد لله رافع شأن العلم وأهله القائل تشريفاً لنبهه ادم عليه الصلاة والسلام: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها . . ﴾ سورة البقرة الآية ٣١ ، والصلاة والسلام على قدوة العلماء وإمام المفتين ومعلم الناس الخير نبينا محمد الذي لم يورث درهماً ولا ديناراً وإما ورث العلم من أخذه أخذ بحفظ وافر (١) وعلى أهله وصحبه أجمعين أما بعد .

فإن في إبراز سير وتراجم الأعلام من أهل العلم والفضل والتعرف على أحوالهم وأخبارهم ومناقبهم ومراتبهم ومآثرهم الحسنة فوائد نفيسة ومهمات جلييلة لها الأثر العظيم في حياة الناس بإيقاظ روح التنافس الشريف بينهم وشحن الهمم وتقوية العزائم وترك الشهوات وهجر الملذات الدنيوية واحتقارها استباقاً للخيرات للفوز بمرضاة الله كما أنها معلم ونبراس للسائرين وقدوة للعاملين ومستودع خص لذخائر من تراث التجارب فيتخلق الناظر بأخلاقهم ويتعطر السامع بأحوالهم فالطبع غلاب والإنسان ابن بيئته وأسرته والأذن تعشق قبل العين أحياناً يقول أحد المؤرخين في هذا المعنى: «إن أحسن ما يجب أن يعتنى به ويلم بجانبه بعد الكتاب والسنة معرفة الأخبار وتقييد المناقب والآثار ففيها تذكرة تقلب الدهر بأبنائه وتنبيه أهل العلم الذين يجب أن تتبع آثارهم وتدون مناقبهم وأخبارهم ، فيجد في الطلب ليلحق بهم (٢) ، ومن هنا انتزع أولو النهى شرف العلم بأسماء الرجال ومصاحبة أنفاسهم بذكر سيرهم ومآثرهم وأخبارهم للاقتداء بسنتهم وصالح

(١) اقتباس من الحديث النبوي الذي أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب رقم ١٠، العلم قبل القول والعمل ١ / ٣٧، ومسلم، في كتاب الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن رقم ٢٦٩٩، والترمذي، في العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم ٢٦٨٣.

(٢) موسوعة أعلام القرنين الرابع والخامس عشر الهجري للحازمي ٣/١، روضة الناظرين للقاضي ١/٥، ٣٢.

الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الله الحميضي

أعمالهم والسير على منهجهم والدعاء لهم والترحم عليهم وتخليداً لذكراهم والذكر للإنسان عمر ثان وتمثلت أمام المسلمين الألوفا المؤلففة من التراجم مدونة منذ أيام الإسلام الأولى وحتى الأزمان الحاضرة (٣) وإن الوقوف على سير القضاة خاصة في منهج القضاء وطريقة الحكم لما يعين القاضي في عمله ويسهل له الوصول إلى مبتغاه في إقامة العدل وتحقيق النصفة بإيصال الحق ورفع الظلم ولهذا عدّ الفقهاء من بين آداب القاضي: أن يكون بصيراً بأحكام الحكام قبله ليسهل عليه الحكم وتتضح له طريقته. (٤)

ولذا وددت الإسهام بهذه الترجمة الموجزة لعلم من أعلام القضاء في المملكة العربية السعودية ضمن هذه السلسلة لأعلام القضاء التي تصدر في مجلة العدل المباركة - جزى الله القائمين عليها خيراً وشكر لهم جهدهم وسعيهم - حيث إن المترجم له تولى القضاء زمناً في: «قبيلة بني سعد» (٥) التي أنتسب إليها وفيها مسقط رأسي وكنت أسمع عنه خيراً وثناء حسناً من الخاصة والعامة فدونك بيان الترجمة التي استقيت أغلبها من ابنه الأكبر «محمد» - وفقه الله - خاصة فيما يتعلق باسم المترجم له ونسبه ومولده ونشأته وبداية طلبه العلم ورحلاته وشيوخه وصفاته وأعماله. . الخ.

أولاً: حياته الشخصية:

١ - اسمه ونسبه وكنيته:

هو الشيخ الجليل الفاضل: أبو محمد سليمان بن محمد بن عبد الله بن محمد الحميضي (٦) وأسرة (الحماضا) من النواصر وهو بطن كبير من بطون بني عمرو الراجع نسبه إلى الحبط وهو الحارث بن عمرو بن تميم وبنو عمرو من بطن يقال لهم بنو العنبر، أحد بطون قبيلة تميم الأربعة

(٣) النظائر لبكر أبو زيد ٢١ بتصريف، موضوعة الحازمي ١/٤.

(٤) شرح منتهى الإرادات للبهوتي ٣/٤٦٨.

(٥) قبيلة بنو سعد هم بنو سعد بن بكر بن هوازن بن العدنانية ومنهم حلينة بنت ذويب السعدية ظئر النبي صلى الله عليه وسلم التي أرضعته، كنز الأنساب للحقيل ١٠٤.

(٦) حسب ما ورد في وريقات الترجمة الخطية المشار إليها في المصادر.

المشهورة التي يجتمع ويلتقي نسبها بالنسب النبوي الشريف في الجد إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد القبائل العدنانية كلها (٧)، وعلى هذا فالترجم له ناصر بن حبطي عمري تميمي يرجع أصل نسبه وينتهي إلى قبيلة بني تميم العدنانية المضرية الشهيرة.

٢ - مولده:

ولد - رحمه الله تعالى - في مدينة عنيزة بنجد في غرة رجب من عام ثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم واستقر في بلدة القصب من أعمال الوشم في قلب إقليم نجد قبل رحلته إلى أرض الوحي بالحجاز. (٨)

٣ - نشأته:

نشأ في كنف وحجر والديه وتربى على يديهما تربية حسنة وكان والده من علماء عنيزة وإماماً لمسجد «العلويات» وله وجهة حسنة في الإصلاح بين الناس وعلاجهم بالكي أما والدته: نورة الحسن الكفيل من الصيخان فكانت من العابدات الصالحات وكانت رغم أميتها تحضر في شهر رمضان دروس الشيخ صالح بن عثمان القاضي إمام مسجد أم خمار، ومن هنا حرص والداه على تعليمه القرآن الكريم فحفظ المفصل منه وكان لهذا الجو العابق بالإيمان والصلاح أبلغ الأثر في نفسه فقد ورث الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة.

ثانياً: حياته العلمية:

١ - بداية طلبه العلم:

كان لجدته لأبيه سلمى الصالح العامر من السيف فضل كبير عليه، فقد حثت والده محمد على

(٧) علماء نجد، للبسام ٣/١٠٤، ٤/١٥١، ٥/٤١٠، ٧٩/٥ وللشيخ البسام - رحمه الله - كلام بهذا المضمون محرر بخطيده في نحو من سطرين مؤرخ في ٢٨/١/١٤٠٤ هـ مذيّل في كتاب موجه له من المترجم له حول نسب أسرته «الحماضا» وهو محفوظ لدى ابنه الأكبر محمد بن سليمان الحميضي، كنز الأنساب، للحقيل ١٣٩، وهذان المصدران المذكوران تكلمتا عن نسب تميم وبطونها ولم يخصا المترجم له وأسرته بشيء سوى كلام الشيخ البسام الانف الذكر.

(٨) بلدة القصيب تبعد عن شقراء شرقاً حوالي ثلاثين كيلاً شرق النفود وتقع شمال الرياض على مسافة ١٦٠ كيلاً وهي مشهورة بإنتاج الملح المائي، قضاة المدينة لابن زاحم ١/١٢.

الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الله الحميضي

إلحاقه بالمدرسة بالرغم من حاجته إليه في عمله في الفلاحة فدخل إحدى المدارس الابتدائية الأهلية في عنيزة وأتم دراسته الابتدائية وتخرج على يد مديرها الشيخ عبدالعزيز بن محمد الدامغ مؤذن مسجد أم خمارة عام ١٣٤٦ هـ حيث تعلم وقرأ على يديه القرآن الكريم وتجويده والتوحيد وأصول العقيدة ثم حالت ظروف من مواصلة الدراسة فأخذ يتلمذ بعد ذلك على يد نخبة من العلماء على فترات، حيث درس الأصول الثلاثة على يد الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله - وبعد أن أتم حفظه للقرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة سافر وارتحل إلى مكة المكرمة - حرسها الله وشرفها - .

٢ - رحلاته العلمية:

- رحلته إلى الحجاز:

سافر إلى الحجاز في عام ١٣٤٩ هـ طلباً للرزق والعلم، حيث استأذن والده وكانت محطته الأولى في الحجاز المدينة المنورة، حيث حل ضيفاً على عبدالرحمن بن عثمان الفريح ومكث عنده مدة قصيرة قرابة الثلاثة أشهر على أمل الالتحاق بالعسكرية وكانت تدعى «الهجانة» وفي هذه الفترة لازم الشيخ محمد بن علي التركي في دروسه في المسجد النبوي ثم انتقل إلى محطته الثانية في الحجاز ألا وهي مكة المكرمة، حيث استقبله إبراهيم العثمان الفريح وهو أخ لعبدالرحمن الفريح - الأنف الذكر - الذي استقبله في المدينة وشفع له بالعمل في المجال التجاري، حيث عمل صبيّاً لدى سليمان العمران في محله التجاري الذي كان يبيع فيه المشالح والزّل في الجودية وكان ذلك في بداية شهر ذي القعدة من عام ١٣٤٩ هـ وخلال مدة بقائه صبيّاً لدى سليمان المذكور كان يدرس على يد الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع الذي كان مديراً للمعارف آنذاك، كما درس في الحرم المكي الشريف على يد الشيخ محمد عبدالظاهر أبو السمح العالم المصري إمام الحرم المكي آنذاك وعلى يد الشيخ علي بن محمد الهندي .

وفي السنة ذاتها (١٣٤٩ هـ) حج حجة الفريضة وبقي عند سليمان العمران حتى منتصف عام

من أعلام القضاء

١٣٥٣هـ حيث مرض والده في تلك السنة مرضاً أزمه الفراش فسافر على مرحلتين إلى مدينة عنيزة بأرض القصيم أولاها على سيارات إلى الدوادمي على طريق الرياض وثاني المرحلتين كانت بالسفر على الجمال مدة ثلاث ليال حتى وصل إلى والده ووجده تماثل للشفاء ومكث عنده مدة بعد شفائه وبعد بقائه سنة كاملة مرض مرضاً آخر لم يمهلته حتى وافاه الأجل يوم الاثنين ٢٢ / ١٠ / ١٣٥٤هـ وصلى عليه جمع من الناس من أشهرهم الشيخ عبدالله بن محمد بن مانع ودفن في مقبرة الرويقي .

٣ - شيوخه:

تتلمذ الشيخ - المترجم له - وأخذ العلم على يد عدد من العلماء منهم :
أولاً: مشايخه في عنيزة:

- ١ - الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن مانع .
- ٢ - الشيخ عبدالعزيز بن محمد الدامغ .
- ٣ - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي العالم الشهير .

ثانياً: مشايخه في مكة المكرمة:

- ١ - الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن مانع مدير المعارف العام .
- ٢ - الشيخ محمد عبدالظاهر أبو السمح .
- ٣ - الشيخ علي بن محمد بن عبدالعزيز الهندي .
- ٤ - الشيخ سعد بن وقاص البخاري .
- ٥ - الشيخ سليمان بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن السحيمي .
- ٦ - الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة وكان من أئمة الحرم المكي في وقته .

ثالثاً: مشايخه في المدينة النبوية:

- ١ - الشيخ محمد بن علي بن محمد بن منصور بن عبدالله بن تركي .

٤ - تلاميذه:

لم تكن للشيخ - رحمه الله - دروس وحلقات علمية ثابتة منتظمة وإنما كانت الاستفادة العلمية منه في مجالس متفرقة حسب الظروف والأحوال وأكثر من استفاد علي يديه عدد من الطلبة في المدرسة العزيزية بالسيل الكبير .

ثالثاً: صفاته الخلقية:

كان - رحمه الله - ربعة من الرجال أبيض اللون متوسط البنية خفيف شعر العوارض له ذقن كثة .

رابعاً: صفاته الخلقية وأسلوبه في الدعوة:

كان - رحمه الله - حسن السيرة سالم السريرة خطيباً فصيحاً ذا جاه ووقار ووجاهة بين الناس محبباً لأهل الخير أكثر من صنائع المعروف لين الجانب مع حزم في موضعه كثير المداراة والصبر له همة عالية ذو صدق وشهامة ومروءة وغيره على حرمت الله معروفاً بالصلاح والورع والزهد والسخاء والجود والكرم وله حرص ظاهر على نفع المسلمين والإشفاق عليهم أما سيرته مع أهله فوصفه أكبر أبنائه الأستاذ محمد في لقاء مع صحيفة المدينة إثر وفاته بقوله : كان الوالد - رحمه الله - يجمع بين العاطفة الأبوية والحزم ويعمد إلى رفع المعنويات معنوياً ومادياً ويحث على الالتزام والتمسك بالدين وكان قريباً من أبنائه وأسرته يشاركهم في جميع مناسباتهم أما أسلوبه في الدعوة فكان يميل إلى الرفق والتيسير في الأمور واستخدام المواعظ الحسنة والأسلوب التربوي في نصح من يدعوهم والوصول إلى نفوسهم بابتسامه التسامح والمحبة . (٩)

خامساً: حياته العلمية:

تقلد - رحمه الله - جملة من الوظائف الدينية والتعليمية هي :

١ - تولى بعد وفاة والده إمامة مسجد الضليعة حتى عام ١٣٥٧ هـ ثم عاد إلى مكة المكرمة .

(٩) صحيفة المدينة.

٢ - جرى تعيينه من قبل رئيس القضاة آنذاك الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ - رحمه الله - في وظيفة الوعظ والإرشاد المرتبطة برئاسة القضاة بمسمى «مطوع» وباشر عمله فيها بتاريخ ٢٤/٣/١٣٥٨ هـ براتب قدره (٢٥) ريالاً وقد مارس هذه المهمة في الزّيمة وهي من ضواحي مكة وما يحيط بها من قرى وهجر ثم أضيفت إليه إمامة وخطابة جامع الزّيمة ولقي عناء ومشقة في سبيل ذلك وفي توجيه الناس وإرشادهم والوصول إليهم في أماكنهم وقد امتد عمله في هذا المجال إلى عام ١٣٧٠ هـ.

٣ - انتقل إلى مديرية المعارف في ٢٦/٦/١٣٧٠ هـ حيث عين مدرساً في السيل الكبير «ميقات قرن المنازل» في المدرسة المسماة بـ(المدرسة العزيزية) التي أسسها بعد حصوله على موافقة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - على افتتاحها وعين مديراً لها مع إمامة وخطابة جامع السيل الكبير وبذل جهوداً كبيرة في حث سكان السيل وما جاوره ومشايخ القبائل على إدخال أبنائهم للمدرسة المذكورة ولقي قبولاً عظيماً في هذا المجال نظراً لأسلوبه المتميز في قوة البيان والحجة وقد بقي في السيل مديراً للمدرسة حتى عام ١٣٧٧ هـ وتخرج في تلك المدرسة ابنه الأكبر محمد.

٤ - كان لعمله في إدارة مدرسة السيل الكبير بالإضافة إلى إمامته لجامع السيل أن بوأه منزلة اجتماعية طيبة فكان يستقبل جملة من العلماء والمشايخ الذين يرون على السيل الكبير لقصد الحج والعمرة وهذا الاتصال جعل الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ يرشحه للعمل في القضاء إلا أنه حاول إعفائه من ذلك مدة تزيد عن ثلاثة أشهر ورعاً وإيثاراً للسلامة لكنه بعد ذلك خضع للأمر وصدرت موافقة المقام السامي وجلس للقضاء في عام ١٣٧٧ هـ بمسمى «قاضي» في محكمة الطائف التي عمل فيها ثلاث سنوات ثم انتقل للعمل قاضياً لمحكمة بني سعد الواقعة جنوب الطائف على مسافة ٧٠ كيلاً تقريباً وعمل بها أربع سنوات وفي عام ١٣٨٤ هـ نقل إلى قضاء المحكمة المستعجلة الثانية بمكة المكرمة بأمر من سماحة رئيس القضاة آنذاك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - وأسندت إليه في نفس السنة إمامة جامع الملك عبدالعزيز بالمعابدة بالإضافة إلى قيامه بالخطابة

الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الله الحميضي

والتدريس في هذا الجامع ثم في عام ١٣٨٨ هـ أضيفت إليه أعمال المحكمة المستعجلة الثالثة والمجاهدين بأمر رئيس القضاة مؤقتاً إلا أن قيامه بأعمالها كان إلى حين ادماجها مع المستعجلة الثانية عام ١٣٩١ هـ واستمر عمله في المحكمة المذكورة إلى أن أحيل إلى التقاعد في ١/٧/١٤٠٠ هـ بعد خدمة دامت (٤٢) اثنين وأربعين عاماً في الوعظ والإرشاد والتعليم والقضاء غير أنه استمر في إمامة جامع المعابدة حتى عام ١٤٠٧ هـ وكان - رحمه الله - يقوم احتساباً بأخذ الإفادات من الزوجين في كثير من حالات الطلاق التي تتطلب الفتوى ويرفعها لسماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - لاستصدار الفتوى الشرعية، حيث كان سماحته يحيل إليه في غالب حالات الطلاق التي تقع في مكة المكرمة لإثبات صفة واقعة الطلاق حسب إفادة الزوجين ومن ثم رفعها إليه للفتوى كما كان - رحمه الله - يحتسب في الرقية الشرعية على المرضى وقد رأيت سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - في منزله في مكة المكرمة في عام ١٤١٢ هـ يحيل إليه من يأتيه لطلب الرقية الشرعية ويصف له منزل الشيخ المترجم له ليقوم برقيته نظراً لثقتة فيه .

سادساً: أسلوبه ومنهجه وسيرته في القضاء (١٠)

كان - رحمه الله - ذا سيرة حسنة محمودة وطريقة جميلة في قضاؤه فهو يتميز بالفطنة واللباقة وحسن تصريف الأمور والتعامل السريع مع المواقف الطارئة بحكمة واقتدار ويميل إلى الرفق والمدارة واللطف والتيسير في معاملته خاصة مع غير الخصوم من مرتادي المحكمة وكان ينزل الناس منازلهم ويحفظ لكل مقامه وكثيراً ما يعاين مدار النزاع في الأراضي والمرافق ويقف عليه مع الخصوم

(١٠) التطرق لسيرة ومنهج المترجم له في قضاؤه وتضمن ذلك في ترجمته في مثل هذا المقام لهو من الأهمية بمكان ولعله زبدة الترجمة وغرضها الأصلي ومنزلته منها كالروح من البدن وكالرأس للجسد في توسيع مدارك القضاة وإثراء خبراتهم وتجاربهم لتكويون حصيلة خصبة وافرة فيما يعنون به من العمل القضائي وإن خلو الترجمة عن مثل هذا لا يحقق الهدف المنشود ولعل مجلتنا الغراء «العدل» تشاطرنني الرأي في ذلك وترى أهمية شرط اشتغال المترجم لأعلام القضاء لمثل هذا الباب المهم للقضاة هذا ويلاحظ أن هذه السيرة القضائية متلقاة من بعض خواصه الثقات ومما اشتهر واستفاض عنه رحمه الله.

لتصور حقيقته واستطلاع واقع ويقوم بعقد الجلسة في موقع النزاع وضبطها في دفتر الضبط بواسطة الكاتب وقد يصدر الحكم في مدرك النزاع خارج المحكمة (١١) وأحياناً يتضيف لدى الخصمين للإفطار أو للغداء بناء على إلحاحهما إذا انتهت القضية صلحاً (١٢)، كما كان يتمتع بالانضباط في العمل والتقيد بالدوام من أوله إلى نهايته ويهتم بتوقيع أعماله في الضبوط والسجلات أولاً بأول ويحرص على ذلك حفظاً للحقوق وبراءة للذمة (١٣) ويزيد على وقت الدوام أحياناً وكان يتصف - رحمه الله - بالوقار والهيبة والتواضع في سلوكه مع الحلم والأناة وعدم التعجل في الأحكام والتريث في ذلك لعل القضية تنتهي صلحاً فغالباً ما يعرض الصلح على الخصوم ويردهم إليه خاصة مع وجود صلة بين الخصوم كقرابة أو رحم أو زوجية أو شركة ونحو هذا أو كان النزاع قبلياً وكان في غالب الأحوال يستعين ببعض الوجهاء والأعيان ومشايخ القبائل (١٤) في بلد قضائه للتوفيق بين الخصوم وكثير من القضايا توفق فيها مساعي الصلح وتنتهي بطيب نفس وانسراح خاطر

(١١) للقاضي فعل ذلك استناداً إلى المادة (١٢٠) من نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي المتوج بالتصديق العالي رقم ١٠٩ في ١٣٧٢/١/٢٤هـ وإلى المادة (٢٧) من نظام القضاء الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٦٤ في ١٣٩٥/٧/١٤هـ كما يستند في ذلك إلى مقتضيات المصلحة وقد جرى عمل القضاة القدامى على ذلك غير أن نظام المرافعات ولوائحه ورد فيهما استعمال المحاضر كمحضر حلف اليمين وسماع الجواب والمعينة ونحوها مما قد يغني عن اصطحاب الضبط والخروج به من المحكمة صيانة له رلاً أنه إذا رأي القاضي دعاء الحاجة لذلك فالأمر مرده إلى تقديره.

(١٢) وهذا من باب التأكيد على تأليف قلوبهما لأن الذي يحرم هو التضيف لدى أحد الخصمين لمنافاته مقتضى العدل المأمور به بينهما كما ورد الشرع المطهر لكنني لا أفعل ذلك سداً للذريعة.

(١٣) والتقيد بذلك من أزم الواجبات على القاضي التي صدرت بها التعليمات المؤكدة على هذا الأمر لما في مخالفته من سلبيات ظاهرة في الدين والدنيا.

(١٤) صدر الأمر السامي رقم ٨/١٢١٤ في ١١/٧/١٤٥٥هـ المؤكد عليه في تعميم نائب رئيس مجلس الوزراء رقم ١٧٢٤/٧/م في ١٠٨/٩/١٤٥٨هـ المبلغ بتعميم وزارة العدل رقم ١٨١/٨/ت في ٢١/٩/١٤٥٨هـ المؤكد بالتعميم رقم ٨/ت/٦٤ في ١٣/٦/١٤٥٨هـ القاضي بقصر استخدام لقب «الشيخ» على طلبة العلم دارسي العلوم الشرعية العاملين في سلك القضاء وسواهم «التصنيف الموضوعي ط ٢، ١١٣/٢» غير أن الفقرة الأولى من لائحة المادة ١٦ من نظام المرافعات عبرت بشيوخ القبائل مع أن بعضهم أو أغلبهم ليسو من طلبة العلم دارسي العلوم الشرعية وعلى الأمر آنف الذكر يناسب مثل هؤلاء من الألقاب الدارجة لهذا المنصب رئيس القبيلة أو نائب القبيلة أو العريفة بالنسبة للفخذ، وماتجر إليه الإشارة أنني فرغت من إعداد بحث بعنوان «موقف القاضي من الصلح بين الخصوم بين النظرية والتطبيق» وجرى بعثه للمجلة للعمل علي نشره.

الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الله الحميضي

وكان ينجز القضايا دون إبطاء أو تأخير متى ما وضع له وجه الحكم وتعذر الصلح بين الخصوم مع حرصه على الوعظ والدعوة للخصوم في مجلس قضاائه وكان يفرق الشهود في القضايا ويعظ من توجهت عليه اليمين قبل الحلف بخطرهما وسوء عاقبتها إن لم يكن باراً فيها وقد وردت ثناء وشكر من رئاسة القضاة آنذاك بعد التفتيش القضائي على عمله يشيد بمقدرته القضائية - حسب ما أقاد به ابنه الأكبر محمد - وكان حسن الإنشاء والأسلوب في التحرير والتدوين ولم يتلق شكاوى من الخصوم طيلة عمله القضائي إلا في النادر وغالباً ما يقنع الخصوم بأحكامه وما كان يرفع منها إلى محكمة التمييز بعد افتتاحها يعود مصادقاً وموافقاً عليه كما كان صارماً في الحق لا يقبل فيه لومة لائم وكانت كتاباته ومخاطباته مع الجهات الحكومية ذات العلاقة بعمله بأسلوب مهذب لطيف بعيد عن الشطط والمهاترة وإن حصل فيما ورده شيء من ذلك رد عليه بحكمة وتعقل وفي الجملة كان - رحمه الله - مسدداً وموفقاً في قضاائه ومراعياً لأدب القاضي وكانت علاقته مع الأمراء والولاة مبنية على المودة والمناصحة ويحضر في بعض مناسباتهم العامة ويحبذ التعاون مع المسؤولين في بلد قضاائه فيما من شأنه خدمة المسلمين وتيسير أمورهم .

رابعاً: آثاره العلمية (مؤلفاته):

اشتغل - رحمه الله - بالتأليف رغم مشاغله الكثير في القضاء لنفع المسلمين وكانت أكثر مؤلفاته على هيئة رسائل تعالج الكثير من مشاكل المجتمع خاصة الاجتماعية سعياً لإصلاحه ومن أبرز الرسائل التي ألفها ما يلي :

أولاً: المؤلفات المطبوعة بموافقة وزارة الإعلام والرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

١ - مجموعة الرسائل الثلاث وقد طبعت عام ١٣٣٩ هـ ونفدت وهي :

أ - الطرق الشرعية لحل المشاكل الزوجية ، قدّم لها سماحة الإمام العلامة الشيخ عبدالعزيز بن

من أعلام القضاء

- عبدالله بن باز - رحمه الله - طبعت الرسالة مرتان في ١٣٩١ و ١٤٠٣ هـ .
- ب - لا جاهلية في الإسلام ، رسالة في تحريم حجر النساء وعضلهن عن الزواج ومشكلة غلاء المهور» طبع في عام ١٣٩٦ هـ و ١٤٠٣ هـ
- ج - كشف الستار عما في السكر والمخدرات من الأضرار ، طبع عام ١٤٠٣ هـ .
- ٢ رسالتان هامتان : الأولى : مع القضاة حول فضل العدل ونماذج من سير قضاة السلف .
والثانية : مع المحققين والمرشدين حول فضل الرفق وعدم قبول الاعتراف الإجباري وهي كالتممة للرسالة الأولى ، طبعت مرتان في عام ١٤٠١ هـ و ١٤٠٤ هـ ونفدت .
- ٣ - مجموعة الرسائل الثلاث طبعت في عام ١٤٠٩ هـ بموافقة سماحة الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - رقم ١٠٠٢ / ٢ م في ١٨ / ٨ / ١٤٠٩ هـ وقدم لها المفكر الإسلامي الأستاذ أحمد محمد جمال - رحمه الله - وقد نفدت طباعتها وهي :

- أ - دعوة الشباب من الجنسين إلى الزواج المبكر وفضله وعواقبه الحميدة .
- ب - في أحكام الطلاق الشرعي .
- ج - في فريضة الزكاة أنصبتها ووجوبها والترغيب في إخراجها والترهيب من منعها .
- ٤ - درر الخطب النبوية في إصلاح المجتمع «تتضمن على (٦٥) خطبة طبعت سنة ١٣٩٦ هـ ونفدت .

ثانياً: المؤلفات المخطوطة التي لم تطبع وهي :

- ٥ - رسالة : الزوجان المثاليان .
- ٦ - رسالة : أركان الإسلام .
- ٧ - رسالة عن زيف الماركسية الشيوعية وبطلانها .
- ٨ - الموعدة الحسنة : «مختصر بهجة قلوب الأبرار للشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي -

الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الله الحميضي

رحمه الله -) اشتمل على تسعة وتسعين حديثاً من الصحاح من أجمع الأحاديث في علم التوحيد والعبادات والمعاملات بشرحها .

- له رسائل في الصلاة وأطفال الأنابيب والمعاملات التربوية ونجاح الجمعيات الخيرية كما كانت له مشاركات وندوات وأحاديث في الإذاعة ومقالات في الصحف والمجلات الإسلامية ولعل الله يميناً على أنجاله الأفاضل بمراجعتها وتدقيقها للإخراج والطباعة لتعم الفائدة منها وقد أفادني ابنه محمد أن لديه نية في ذلك .

ثامناً: مرضه ووفاته:

سافر إلى مصر في عام ١٤٠٣هـ في رحلة علاجية على إثر رصابته بمرض السكر ، ومكث فيها مدة يرافقه صديقه محمد بن أحمد القناوي ثم عاد وفي أواخر أيامه ألزمه المرض الفراش في منزله لأكثر من سنة ونصف وأرهقته الشيخوخة والأمراض المزمنة كمرض ارتفاع الضغط والسكري ، مما أدى إلى مكوثه في بيته واعتزاله الناس حتى وافاه الأجل المحتوم ، مأسوفاً على فقده - بسبب هبوط حاد في الدورة الدموية في السابع عشر من شهر جمادى الآخرة من عام ثلاثة وعشرين بعد الأربعمئة والألف للهجرة ١٤٢٣/٦/١٧هـ عن عمر يناهز اثنتين وتسعين سنة وشيع جنازته وشهد الصلاة عليه بالحرم المكي الشريف جمع غفير من الناس وعلى رأسهم جمع من العلماء وطلبة العلم ودفن في مقبرة العدل في مكة المكرمة وتلقى أولاده التعازي فيه حضورياً وبرقياً وهاتفياً من عدد من العلماء والأمراء والوزراء والوجهاء والأعيان تغمده الله بواسع رحمته ورفع درجته وأعلى منزلته وأسكنه الفردوس الأعلى من جنته ورحم أموات المسلمين أجمعين إنه سميع مجيب .

تاسعاً: عقبه (أولاده):

رزقه الله ذرية مباركة فخلف وأعقب ثلاثة عشر أولاداً من زوجتين منهم ستة أنجال ذكور هم : محمد وأحمد وعبدالرحمن وخالد وأيمن وماجد ، وست إناث أصلح الله عقبه وبارك فيهم ونفع بهم .

من أعلام القضاء

عاشراً: مما قيل عنه:

قال عنه المفكر الإسلامي الأستاذ أحمد بن محمد جمال: فضيلة الشيخ سليمان الحميضي عالم جليل وقاضي فاضل وقد أثمرت تجاربه في ممارسة القضاء نصائح كثيرة وجهها ولا يزال إلى المسلمين وبخاصة في شؤون الزواج والأسرة والأولاد وكانت له رسالة قيمة في مسألة نشوز الزوجات أعجبتني كثيراً، وهي تدل على اهتمام المؤلف الفاضل بالقضايا الاجتماعية جزاه الله خيراً وأثابه بما قدم من علم وحكمة ونصيحة للمسلمين. (١٥)

هذا ما تيسر جمعه وعرضه من سيرة هذا العلم.

تنويه:

اطلع على هذه الترجمة - في صيغتها النهائية - الابن الأكبر للمترجم له المربي الفاضل محمد بن سليمان الحميضي - أحسن الله إليه ونفع به وهو من الملازمين لوالده فأقرها .

(١٥) من تقريره للرسائل الثلاث.

العدد (٣٠) ربيع الآخر ١٤٢٧هـ - ٢٤٢